

اللجنة العليا للتثقيف المسيحي

في العراق

كتاب

التناول الأول

مشترك للطالب والمعلم

تأليف

الأب يوسف عتيشا

اللوحات للفنان د. وسام مرقس

راجعه ونقحه الأب البير ابونا

منشورات وتوزيع مكتبة الناصرة

كاتدرائية القديس يوسف

بغداد - العراق

2002

رسالة غبطة البطريرك مار روفائيل الأوّل بيداويد

تقديم كتاب التناول الأول

بين أيديكم، أيها المرَبون، كتاب التناول الأول، وهو موجّه إلى الجماعة المسيحيّة في الرعيّة، وإلى كل الذين يهتمون بالأطفال المقدمين على التناول، طوال الفترة المخصصة لتنشئتهم. كما نوجهه إلى ذوي الأطفال، إلى أعضاء الأسرة، لكي يتعاونوا مع المسؤولين في مركز الرعيّة، من كاهن الخورنة، الراهبات أو الشباب والشابات الذين يحيطون به في إدارة مركز الخورنة. نتابع كلنا بفرح إعداد أبنائنا إعدادًا مكثفًا، لكننا نحن البالغين نحتاج إلى لغة خاصة، نتحدث بها إلى صغارنا، إن كان في داخل الأسرة أو في المدرسة أو في مركز كنائسنا. ولكي نعيش "الافخارستيا" بصحبة أطفالنا، نحتاج إلى:

1- إيقاظ رغبة المتناول إلى عالم الافخارستيا، في كافة ميادين حياته. ونستخدم لهذا الغرض الأفعال التالية: نُهيئ، نعلّم، نُنشئ، نُلقن، نُتقّف. هذه مجموعة من التعابير التي نستخدمها، لنعبّر من خلالها عن النشاطات المختلفة، أثناء فترة التنشئة المسيحيّة. وتشمل هذه التنشئة دائمًا ثلاثة مواقف:

- إيقاظ رغبة.

- نقل معرفة.

- المساعدة على التطبيق في الحياة اليومية.

ونستخدم هذا الأسلوب في التنشئة إلى التناول. فلا تتوقّف التهيئة على نقل معرفة نظرية عن سرّ الافخارستيا، ولا على تكديس معلومات نظرية عن العقائد المسيحيّة، نحشو بها عقول الصغار، لفترة قصيرة، كما هو المعتاد عند المرَبين. ولا نولي أهمية كبيرة للشؤون المادية التي تخصّ التناول، من حفلات، وهدايا، تنشغل الأسرة بإعدادها فترة طويلة إلى يوم المناولة الأولى. فالأهم من ذلك كله أن نبدأ بإيقاظ رغبة في قلب الطفل، من شأنها أن تنمو يوماً بعد يوم، في التقاء يسوع المسيح الذي يكتشفه المتناول صديقاً حميماً لحياته، ونساعده على عيش

الإيمان في الجماعة المؤمنة، فينمو أبنائنا لا بمعزل عن الجماعة المسيحية، بل معها وفي وسطها.

وسيكون هذا الكتاب، أداة ترافقهم كي يتوجهوا شيئاً فشيئاً إلى فعل إيمان شخصي. ولن نفلح في هذه المهمة التربوية، ما لم نهتم كثيراً في نقل الحقائق المسيحية بلغة جذابة وواقعية مفهومة، نستقيها من ثقافتنا المسيحية النابعة من الكتاب المقدس الذي عاشته الكنيسة منذ الأجيال الأولى من تاريخ المسيحية حتى يومنا هذا.

ولا ننسَ أنَّ التنشئة المسيحية، يجب أن تشغل اهتمامنا، ليس خلال سني الطفولة حسب، بل للحياة في كافة مراحلها.

لقد باشر الطفل قبول هذه "التنشئة المسيحية كبذرة" يوم قبوله سرّي العماد والتثبيت. وأخذت البذرة تنمو منذ السنين الأولى. وافتح ذهن الصغير، منذ نعومة أظفاره مع ذويه إلى حبّ يسوع وأمه العذراء، وشرع يتوجه إليهما في صلوات قصيرة، وذلك في مناسبات معينة، مساءً قبل النوم أو في زيارة كنيسة، أو في الأعياد الكبرى كالميلاد، والفصح، وأعياد العذراء والقديسين.

2- مختلف النشاطات الواردة في هذا الكتاب

نفكر معاً: في سطور وجيزة، يُعبّر المربون عن جوهر التعليم المسيحي، في كل لقاء مع الأطفال الذين يستعدون للتناول. والهدف من هذه اللقاءات البالغ عددها اثنين وعشرين، مساعدة المتناول على أن يخطو خطوات جديدة في مسيرته إلى المسيح، من خلال أسرار التنشئة: العماد، التثبيت، الافخارستيا، بالإضافة إلى سرّ التوبة أو المصالحة. وحينما يستخدم المربي كلمة جديدة للمرة الأولى في مفردات الإيمان، يحاول أن يفسرها مضيفاً إليها خبرته الشخصية ليسهل على الصغير أمر استيعاب معناها. ويستخدم المربي، في هذه

المرحلة كلمة "نحن" للدلالة إلى المسيحيين - كجماعة مؤمنة- تحيط بالمتاولين.

وفي كل لقاء عشر حركات أو أنشطة لتقديم مادة التربية المسيحية.

الفكرة الموجهة: وفيها يكتشف المخطط والمنهجية التي تساعده في نجاح لقاءه.

من الحياة: نظراً لقابلية الطفل في الاستيعاب، نأتي بأمثلة، قصص، خبرات حياته للتشويق والحمل على الإصغاء.

كلمة الله: نصّ من الكتاب المقدس يتعامل معه المربي بأسلوب تربوي، ويعلّق عليه، حسب تعليم الكنيسة المقدسة

الأسئلة: وهدفها النزول إلى الأعماق في ذهنية الطفل لاستيعاب المادة المعروضة له في حوار مشوّق.

ترتيلة: يخصص وقت للأناشيد المستعملة في الكنائس.

الصلاة: في شتى أنواعها، اللفظية، الشخصية، والجماعية، وصلوات تلقائية.

النشاط: يطرح نموذج واحد في كل لقاء، تضاف إليه نشاطات أخرى لاستيعاب الأمثلة.

للحفظ: جملة واحدة تُقتبس من اللقاء للذاكرة كمسك الختام.

قصة: من سيرة القديسين لإثارة الشوق إلى حياة مسيحية رزينة، أمثلة حيّة.

كلمة إلى الأهل: تتضمّن الأسرة إلى مركز الخورنة في تنشئة مكثفة للمتاول.

3- النشاط الجماعي

بين فترة وأخرى، يقوم المركز الخورني بنشاطات جماعية، يشترك فيها المتاولين. وينضمّ إليهم الأهل والأقارب والأصدقاء، ورفاق المتاولين في احتفال جماعي يتضمّن قداساً، أو مسرحية دينية قصيرة، وتستخدم نشاطات

متنوعة تلائم الصغار من تراتيل، ولوحات رسم، وصور فنية، ومعارض وأفلام. كل هذه الوسائل السمعية البصرية تتعش دورة التنشئة للتناول الأول.

4- في أي سن يستعد الطفل للتناول؟

كانت الكنيسة تهتم بالتربية المسيحية للبالغين طوال القرون الأولى حتى مطلع القرن السادس عشر. والكبار يعلمون الصغار داخل الأسرة في أجواء مسيحية إيمانية. أما التناول الأول، بالمعنى المعاصر، فقد اقتبسناه من الكنيسة الغربية. ويرى عدد من المؤرخين أن القديس منصور دي بول وراهبانه وراهباته كانوا المبادرين إلى تنظيم التناول الأول للأولاد الصغار في القرن السابع عشر. وابتكر هذا القديس مشاريع رسولية وراعوية تتجاوب مع حاجات الكنيسة في عصره. ودرّب أعضاء رهبنته الرجالية والنسائية على ممارسة العمل الرسولي في القرى والأرياف. وابتكر مع كهنته للعاشرين وراهبات المحبة حفلة التناول الأول للصغار. وانتشرت هذه الأساليب في العالم كله، وحظيت بتأييد الكرسي الرسولي وتشجيعه، منذ مطلع القرن التاسع عشر. ودخلت في بلادنا في مطلع القرن العشرين.

وقد أصدر البابا القديس بيوس العاشر سنة 1910 قراراً يقضي بالتناول الأول للأطفال الذين بلغوا سنّ التمييز، أي نحو السنة السابعة من عمرهم. إلا أننا في كنائسنا الشرقية ليس لدينا شكلان من التناول: المناولي الأولى، دون احتفال، في السن المبكر، والتناول الاحتفالي الذي يكون في نهاية سن الطفولة، نحو السنة الثانية عشرة. لذا علينا أن نختار حسب استعداد الطفل وذويه بين التاسعة والثانية عشرة.

وقد اتفق كهنة الرعية في بلادنا، أن يختاروا الأطفال المتناولين، ممن هم في الصف الرابع الابتدائي فما فوق وقد تعلموا القراءة والكتابة.

بالإضافة إلى ذلك، لابدّ من الرجوع إلى النقاط الأساسية لتقديم الطفل إلى التناول الأول:

- 1- أن يعيش الطفل، منذ فترة، حياة مسيحية شخصية، ويمارس الصلاة، وقد أصبح يسوع عنده معروفا بالكفاية.
 - 2- ينضمّ الطفل إلى جماعة مسيحية، يتردد إلى مركز الخورنة، ويحب المشاركة في نشاطات مختلفة يقوم بها الأطفال.
 - 3- بدأ هذا الطفل يعي أهمية التعليم المسيحي في حياته، ويحضر الدروس في مركز الخورنة في أيام الجمع من السنة.
 - 4- يحضر القديس يوم الأحد والأعياد مع ذويّه، ويتعلم التراتيل والصلوات، لينشد مع جماعة المؤمنين.
 - 5- لقد نما في الطفل شوق حقيقي إلى اللقاء بيسوع في القربان الأقدس، وهو يرغب في مواصلة حياته المسيحية ما بعد التناول مع الجماعة المسيحية كلها.
- ختاماً نهيب بالمربين وبالأسرة المسيحية أن يواصلوا نشاطهم في حمل المسؤولية، أثناء دورة التعليم. وتبذل كل الجهود، خلال أشهر التهيئة المكثفة. وهكذا تتكامل المساعي الحميدة المبذولة في كلّ من الأسرة والخورنة في تنشئة الأطفال المتناولين.

الأب يوسف عتيشا

2001/9/1

لا يسعني إلا أن أشكر كل من أسهم في هذا الكتاب وساعد في وصوله إلى أسرنا العزيزة وأطفالنا الأحباء، وأخص بالذكر السيد يعقوب أفرام منصور (التنقيح اللغوي) والآنسة عاليا فريد حنا (الطباعة والإخراج).



القسم الأول

كلمة إلى المربين والوالدين نحن أبناء الله بالمسيح يسوع

في هذا القسم الأول، نبدأ بدورة التناول الأول، وتتكون من خمسة لقاءات مكثفة تتناول أسرار التنشئة المسيحية.

إنه عمل جماعي تقوم به الرعية كلها، وتوزع المسؤوليات للقيام بهذا المهرجان المفرح. انها مسيرة إيمانية، ندعو فيها أطفالنا، للاستعداد للتناول الأول. نتخذ مريم، أمنا وأم يسوع، مثالاً. كيف أصغت إلى صوت الله، وقالت نعم، ورضيت الإشتراك في مجيء الخلاص. انها تحملنا، كل يوم، لتقدمنا إلى المخلص، ليولد فينا. ويقودنا في طريق الخلاص إلى الأب، ويكشف لنا عن عمق حب الله أبينا.

لقاؤنا بيسوع يحدث في داخلنا تغييراً جذرياً علينا أن نستعد للإسهام فيه. نحن أبناء الله بيسوع وأخوة بعضنا لبعض، وعلينا أن نعمل أعمال أبينا: أعمال المحبة، والرحمة، والغفران.

المنهاج

اللقاء الأول	نلتقي ونفرح معاً
اللقاء الثاني	مريم أم يسوع وأمنا تقدمنا إلى ابنها
اللقاء الثالث	يسوع المخلص يسكن بيننا: عيد الميلاد
اللقاء الرابع	يسوع يكشف لنا حب الله الأب
اللقاء الخامس	يسوع يجمعنا في أسرة واحدة من أخوة وأخوات

نرکز على الطابع الشخصي لهذه الدعوة الآتية من يسوع والاستجابة لها بطرح تساؤلات: هل ولدنا مستعد في هذه السنة للاشتراك في التناول الأول؟ وهل له رغبة في التقاء يسوع؟ وكيف نساعد، نحن المربين، أثناء مسيرته الإيمانية؟

نلتقي ونفرح معاً

الفكرة الموجهة

في بداية السنة الدراسية، نلتقي رفقائنا المتناولين، للاشتراك في دورة التعليم المسيحي، استعداداً للتناول الأول. وخلال هذا اللقاء، نتعرف إلى زملائنا. كلٌّ منا يكتب على ورقة: الاسم الثلاثي، المدرسة، الصف، العمر، العنوان. بهذه المعلومات، تتحدد معالم هويّة كلِّ واحد منا. ولكلِّ ولد أو فتاة فينا ميزات خاصة، منها صفات حسنة، ومنها نقائص. وكلُّ واحد منا يعرفه الله، ويدعوه باسمه، ويظهر له محبته.

من الحياة:

تجمّعنا في هذا اليوم الأول في كنيستنا، لكي نكون معاً عائلة واحدة. سنقضي معاً ساعات درس وصلاة ولعب، ونفرح معاً. ما أجمل هذا اللقاء، فيه نتعرف إلى صديقنا يسوع. نكتشف الله في جمال جسمنا، وفي حياتنا اليومية. وفي حركاتنا أثناء اللعب، وفي ذكائنا وفي إقبالنا على الدرس. وفي صلاتنا صباحاً ومساءً، وفي عطفنا على الفقراء. نكتشف الله في البيت. عندما نجتمع لنسمع كلام الله، يكون الله بيننا، معنا، وفينا. ما أجمل أن يكون الأخوة معاً!

كلام الله: مرقس (16/1 - 20)

نجتمع كلنا في الكنيسة. يستقبلنا كاهن الرعيّة، يضع يده على رأس كلِّ متناول منا ليباركه بعلامة الصليب. ثم نقوم بتطواف داخل الكنيسة، ويلقي المربي أسئلة علينا.

اليوم، نسمع يسوع في الإنجيل وهو يدعو صيادي سمك على شاطئ بحيرة طبرية، قائلاً لهم: تعالوا، اتبعوني وأنا أجعلكم صيادي بشر. وكما دعا يسوع التلاميذ الأربعة الأوائل سمعان بطرس، أندرواس، يعقوب ويوحنا، يدعونا اليوم، نحن أيضاً، لنعرفه، ونختاره صديقاً لنا، ويجعلنا رُسلًا له. فيا لفرحنا وسعادتنا! لنعبّر عن شكرنا له!

الأسئلة:

- 1- لماذا دعا يسوع بطرس وزملاءه الصيادين؟
- 2- كيف قبل هؤلاء الرجال دعوة يسوع لهم؟
- 3- وأنت لماذا يدعوك يسوع إلى التناول؟
- 4- كيف نصبح أصدقاء يسوع؟

ترتيلة: أثناء التطواف، ننشد معاً:

دخلت بيتك يا الله، علمني حبك.

الصلاة:

يا ربّ، أنا لا أعرفك إلا قليلاً، ولكنك أنت تعرفني جيّداً. إنك تعرف خفايا قلبي، وتعرف أعضاء أسرتي وأصدقائي. ومع رفاقي المتناولين، سأعرفك كل يوم أكثر فأكثر. ومعهم نصلي ونرتل، إملأ قلوبنا فرحاً بحضورك بيننا.

النشاط: يرسم كل طفل شجرة في دفتره الخاص بالتناول ، ويضع على كل

غصن فيها اسمه وبقية تفاصيل الهوية الشخصية.

للحفظ: اتبعاني أجعلكما صيادي بشر (مرقس 17/1).

القصة: القديس متى

سمّاني أهلي: "متى" أي "عطية الله" وعشت طفولتي في كفرناحوم. ومثل كل إسرائيلي، تعلّمت الكتاب المقدّس ومارست الطقوس في الهيكل. ولما كبرت، شعرت بأنني أحبّ المال وفهمت أنّ وظيفة "جابي الضرائب" هي وسيلة سهلة تجلبّ المال سريعاً، وبدون تعب. فصرتُ جابي ضرائب. ومارستُ هذه الوظيفة مدة طويلة، رُغمَ نظرة الناس التي كانت تحقّرني وتؤلمني وتُتسّيني فرح المال! كنتُ أشعرُ دائماً، بأنّ لا أحد يحبني وبأنّ المال يبعدي عن الآخرين، لكنّي لم أجرؤ يوماً على القبول بفكرة التخلي عن المال..

ومرّ يوماً شاب أمام طاولة الجباية، فلم أرفع نظري في البداية، لأنّي كنتُ أعلمُ جميع أنواع النظرات المهينة التي توجّه إليّ. لكنّ هذا الشاب لم يلقِ الدراهم ليستعجل الرحيل، بل ظلّ واقفاً وكأنه ينتظر مني شيئاً. لأوّل مرّة في حياتي، شعرتُ بأنّ أحداً ينتظر مني أنا شيئاً، لا من سجلّ الحسابات. فرفعتُ نظري: وكان هذا الشابُ يسوع. وقال لي بجرأة وبحُبّ: إتبعني. ولشدة فرحي بأنني محبوب، قُمتُ وتركتُ الجباية وتبعتهُ. وصرتُ من تلاميذه الاثني عشر. سمعتُ تعليمه، ورأيتُ عجائبه، ومشيتُ معه، وأحببتهُ...

وبعد قيامته من الموت، وحلول روحه علينا في العليّة، اشتعلتُ ناراً وغيره لأجله، فكتبتُ الإنجيل لأخبر عنه خاصّة اليهود الذين لم يؤمنوا به. وكنّتُ مستعدّاً للموت من أجله فطُفْتُ بلاد العرب وبلاد فارس والحبشة حيثُ استشهدتُ لأجل اسم يسوع.

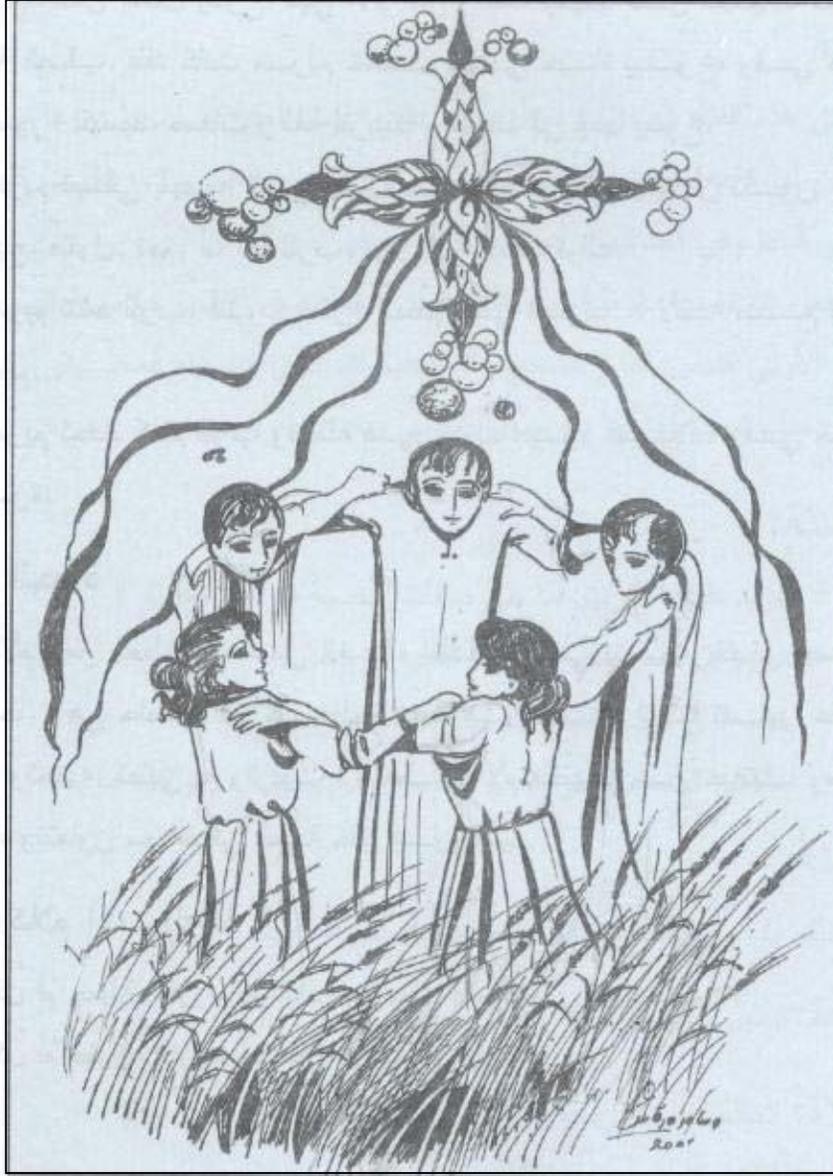
تعيد لي الكنيسة في 16 تشرين الثاني. (عن مجلة هللوا العدد 11 تشرين

الأول 1992 ص 10-11).

كلمة إلى الأهل:

في هذا اللقاء الأول من دورة المتناولين، يأتي الوالدون إلى الكنيسة ويقدمون أطفالهم للتناول. ونشدّد فيه على فكرة السير معاً نحو يسوع،

بروح الأخوة والمشاركة في النشاطات. ندعوكم يا أهل المتناولين، إلى المشاركة الفعلية مع جماعة المربين في الخورنة؛ وفي داخل الأسرة، هل أنتم مستعدون لمرافقة طفلكم؟ وذلك، بخلق جوّ داخل البيت من شأنه أن يساعد طفلكم في معرفة يسوع من خلال خبرتكم الإيمانية، وحواركم مع الطفل الذي يتهيأ للتناول.



اللقاء الثاني

مريم أم يسوع وأما تُقدِّمنا إلى ابنها

الفكرة الموجَّهة

نتأمل، نحن المتناولين، في الصورة المعروضة لنا في هذا اللقاء: مريم تحتضن الطفل يسوع. فهي الأم التي رافقت ابنها من الميلاد حتى ساعة الصاب. فلقد كانت مريم حاضرة في حياة يسوع، وفي هذا الحضور، اكتسبت صفات رائعة لتربيتنا وتقدمتنا إلى ابنها يسوع. مريم تصغي بلهفة إلى كلام الله. يطلب الله منها أن تكون أمًّا للمسيح، فنقول: نعم، أنا أمةٌ للرب، ليكن لي بحسب قولك. مريم تتشدد للرب، أنشودة شكر: "تُعظَّم نفسي الرب... لأنه صنع بي العظائم...".

مريم تحفظ كلام الرب وتتأمله في قلبها: يوم الميلاد، وفي حياة الناصرة.

من الحياة

الأم رمز العطاء، تعطي الغذاء لطفلها كي ينمو ويكبر جسما وروحًا. وهي حاضرة في كل خطوة يخطوها الطفل. إنها تسهر على ابنها وتحميه. تعتني به وتربيته، وتعطي الأم طفلها من حياتها ومن دمها، وتتعاون مع الله في عملية خلق إنسان جديد.

من كلام الله: (لوقا 1/26-49)

كلُّ أمٍّ جميلة، لكن مريم العذراء أجمل الأمهات.

كلُّ أمٍّ حنون، لكن مريم أحنُّ الأمهات.

إختار الله مريم أمًّا لابنه يسوع، فهيأها لذلك منذ بدء حياتها، إذ وُلدت طاهرة نقيّة.

عملت كل شيء بحب كبير لله.
صَلَّتْ دوماً بإيمان وثقة، وهي تنتظر، مع شعبها، أن تتحقق وعود
الله للآباء بأن يأتي المسيح-أي المختار من الله ليخلصنا.
أصغت إلى الله، وتممت إرادته، وكانت متواضعة، وديعة، مؤمنة
ومُحِبَّة.

إلى هذه الفتاة المختارة، أرسل الله ملاكه جبرائيل يبشّرها بأنها
ستكون أما لابنه يسوع، أمّاً للمخلص. ويوم بشّرها الملاك، تلقّت كلمة
الله في قلبها وفي أحشائها وأعطت العالم الحياة.
فغمر الله نفسه بالنعمة، وحفظها من الخطيئة. "إنها خادمة الرب"،
وهي الأولى ضمن اتباع المسيح وأم شعب الله الذي افتداه المخلص. إنها
من جنسنا وشعبنا، ونحن نُكرمها ونثقُ بها وبقدرتها ومحبتها.

الأسئلة:

- 1- مريم خادمة للرب. ما هي صفات الخدمة في حياة مريم؟
- 2- مريم أمّ الطفل يسوع، فماذا عليها أن تعمل؟
- 3- أنت الذي تستعد للتناول، كيف تتشبه بمريم؟
- 4- ما هي الصفات التي تحبّ الحصول عليها إفتداءً بمواقف مريم؟

ترتيلة:

حبك يا مريم. هناك ترائيل أخرى مخصصة لمريم.

نشاط: تمثيل لحوار الملاك مع مريم.

صلاة: "تعظم نفسي الرب، وتبتهج روعي بالله مخلصي".

للحفظ: فقالت مريم: "أنا خادمة للرب، ليكون لي حسب قولك".

مرقس الإنجيلي

القصة:

اسمي مرقس، وأنا من أورشليم واسم أمي مريم. كنتُ شاباً عندما تعرّقتُ إلى يسوع، ورافقتُهُ وسمعتُهُ ورأيتُهُ وفرحتُ به. لقد جذبني فأحببته وتبعته لأتلمذ له وكانت التلمذة أجملَ أيامَ حياتي. شجعتني أمي كثيراً، لا بل هي أيضاً فتحت بيئتها لاستقباله واستقبال رُسُلِهِ حتّى بعد قيامته وصعوده إلى السماء. كان بيئتنا بيتَ صلاةٍ وفيه اختبأ القديس بطرس بعد أن أخرجهُ الملاك من الحبس (أعمال 12).

رافقتُ الرُسُلَ بولس وبرنابا في رحلاتهم التبشيرية. وقد تعرّضنا لكثيرٍ من الأتعاب والصعوبات والاضطهادات، إضافةً إلى فرح التبشير بالرب يسوع ورويتنا كيف تتغيّر القلوب وتترك عبادة الأصنام لتؤمن بالله.

ورافقتُ أيضاً القديس بطرس ونقلتُ عنه كلَّ ما يعرفهُ عن حياة الرب يسوع وأقواله والحوادث التي عاشها، ودوتتها في كتاب هو الإنجيل: البشارة المكتوبة. بعد موت القديس بطرس انتقلتُ إلى الإسكندرية في مصر لأبشّر سُكَّانها، وأعاننتي نعمة الرب فانتشر الإيمان بسرعةٍ وارتدَّ كثير من المصريين واليهود واليونانيين، ممّا أخاف عبّاد الأصنام فهجموا عليّ وضربوني أكثر من مرّة. وفي آخر محاولة لهم كنتُ أكسرُ الخبز (أقدّس) ربطوني بالحبال وجرجروني على طرقات المدينة، فلم أخفُ بل كنتُ سعيداً، لأنني أتألم لأجل يسوع. ومتُّ من الألم، ودفنتُ في مصر. تعيّد لي الكنيسةُ في 25 نيسان.

(عن مجلة هللوا العدد 12 تشرين الثاني 1992 ص 10-11).

كلمة إلى الأهل:

إن الصفة الجوهرية، في دور الوالدين التربوي، هي العطاء بغير حساب، إلى حد يشعر معه الوالدان بأن الحياة ليست ملكا لهما. وفي هذا العطاء السعادة الحقّ. أليس هذا العطاء هو الذي يجعل الحياة جميلة؟ وفي العطاء مواقف تربوية رائعة ينقلها الوالدان إلى أولادهما،

وأهم القيم المسيحية التي يرغب الوالدون المسيحيون في نقلها هي: حب
الخدمة، روح المقاسمة، حب التضحية، وحب الإنفتاح على الآخرين.



يسوع المخلص يسكن بيننا عيد الميلاد

الفكرة الموجّهة

نحن المتناولين، نعبر عن فرحتنا بحلول عيد الميلاد، ونستعد للدخول في جوّ الإحتفالات التي تقيمها الجماعة المسيحية باستقبال المسيح المخلص: إننا نشترك في هذه الإحتفالات التي تسبق العيد، إن كان في البيت بين أعضاء الأسرة، أو في الكنيسة في تهيئة القاعة وتزيينها. كما نشارك في تعلّم التراتيل لعيد الميلاد تحت إشراف مربينا.

عيد الميلاد، هو عيد الفرح، ننصب الشجرة والمغارة، ونلبس الثياب الجديدة، ونحصل على الهدايا. نرتّل ونصليّ معا مع أهلنا، ومع رفاقنا في الكنيسة. ونشارك في النشاطات التي توزع العمل على فرق صغيرة.

من الحياة:

تحدث أسرة مسيحية عن الطريقة التي هيأت فيها عيد الميلاد. بالأمس، قبل العيد، كنا منشغلين في تهيئة المغارة. والأطفال يحيطون بوالديهم، كلّ منهم يُقدّم خدمة، وأثناء ذلك، كانت الأم تهيئ مائدة الطعام للسهرة. وبعد أن انتهى العمل، شرعوا في نصب الشجرة، وزينوها بالأوراق الملونة، ثم وضعوا فوقها نجمة متألّئة.

وكانت هذه التهيئة بداية العيد لهذه الأسرة. وفي المساء، قاموا بتزيين الغرفة، وأضاءوا المغارة والشجرة.

وعند منتصف الليل، سمعوا دقات ناقوس الكنيسة، فأسرعوا في الذهاب إلى الكنيسة، فوجدوها غاصّة بالمؤمنين. وكان فرحهم عظيما عند اشتراكهم في القداس، والتراتيل الحلوة: قد حلّ

الولد المطلوب، ونشيد إلى بيت لحم. وبعد القداس، وقفوا جميعاً أمام المغارة الكبيرة.

كلام الله: (لوقا 1/2-20)

الاحتفال بفرح الميلاد

يقرأ المرَبِّي: ذهب يوسف ومريم من الناصرة إلى بيت لحم، وكانت مريم حاملاً. وهناك وُلد يسوع، فوضعت مريم في مذود.
يُرتل الجميع: إلى بيت لحم...

وكل واحد من المتناولين يُعبّر عن صلاة خاصة ليسوع يتابع المرَبِّي القراءة: ملاك الرب ينشد ويقول: إني أبشركم بفرح عظيم، وُلد لكم اليوم مخلص، وهو المسيح الربّ.

الجميع: نستعد لاستقبال يسوع. (وكل واحد يُعبّر عن صلاة خاصة ليسوع).
المرَبِّي: جاء الرعاة مسرعين، ووجدوا يسوع في المذود. فراحوا يمجدون الله ويصدحون بأنشودة الملائكة.
الجميع: المجد لله في العلى، وعلى الأرض السلام لبني البشر.

الأسئلة:

- 1- تحدّث عن مراحل قصة ميلاد يسوع في متابعة خطوات مريم ويوسف في السفر من الناصرة إلى بيت لحم.
- 2- ما هي المشاهد التي تعجبك؟ أذكرها، ولماذا تختارها؟
- 3- ماذا يستفيد المسيحيون من احتفالهم بعيد الميلاد؟
- 4- تصوّر أنك راكع مع مريم ويوسف في المغارة، أمام المذود حيث يرقد يسوع الطفل، ماذا تقول في الصلاة التي توجّهها إلى يسوع؟

ترتيلة:

ليلة الميلاد يُمحي البغض
ليلة الميلاد تُدفن الحرب
ليلة الميلاد تُزهر الأرض
ليلة الميلاد ينبت الحب

النشاط: ارسـم مغارة وزينها، واكتب العبارة "المجد لله في العلى، وعلى الأرض السلام".

الصلاة:

عندما أُقبِلُ رفيقي دون غش
عندما تموت في روح الإنتقام
عندما يُرمد في قلبي الجفاء
عندما تذوب نفسي في كيان الله
أكون في الميلاد
أكون في الميلاد
أكون في الميلاد
أكون في الميلاد

للحفظ:

"إني أبشركم بفرح عظيم، يكون فرح الشعب كله: ولد لكم اليوم مخلص ..."

القصة:

القديس يوحنا الحبيب

أنا صياد سمك. ووالدي وأخي يعقوب أيضا. عشنا في فلسطين نسطاد السمك في بحيرة طبرية. قد تتساءلون عن معنى اسمي، إنه اسم جميل ومحبوب في أيامنا، وكذلك بيدو لي في أيامكم أيضا. اسمي يوحنا أي: الله حنون. وقد تتساءلون: أي يوحنا؟ يوحنا المعمدان أم يوحنا الحبيب، أم يوحنا ابن زبدي أم يوحنا آخر...

أنا يوحنا ابن زبدي وأخي هو يعقوب. سموني أيضا: يوحنا الحبيب، ويوحنا الإنجيلي. كنت تلميذا ليوحنا المعمدان الذي كان نبيا عظيما، وجدبنا نحن الشباب إليه، لنتبعه وننتلمذ على يده، في حياة التجرد والفقر في انتظار المخلص "حمل الله" كما كان يُسميه.

وفي أحد الأيام، كُنَّا مع يُوْحَنَّا المعمدان أنا واندراؤُس أخو سمعان بُطْرُس، رأينا وجهَ يُوْحَنَّا المعمدان يُشْرِقُ، وسمِعْنَا صَوْتَهُ يعلُو ويصرخُ: "هوذا حمل الله".

فالتفتنا ورأينا يسوعَ ابنَ مَريمَ، ابنَ الله كما اكتشفناه بحياتنا معه. فتركنا يُوْحَنَّا وتبعناه. فالتفتَ ورآنا فسألنا: ماذا تريدان؟ فقلنا: يا مُعَلِّم، أين نقيم؟ فقال: تعالِيا وانظرا... لم نكن ندرى ما نقولُ من شِدَّةِ الفَرَحِ. فتركنا كُلَّ شيءٍ وتبعناه، وقلْتُ للأسمَاك: وداعًا! سيصطادكم غيري، أمَّا أنا فمدعوٌّ إلى صيدِ البَشَرِ.

وتغيرت حياتنا وصارت كلها برِفقَةَ يسوع: نسمعه، نراه، نلمسه، نحاول فهمه... وأنا خاصة، كُنتُ قريبًا منه، أحبُّه كثيرًا، ولا أدعُ شيئًا يغيبُ عن نظري... رافقتُهُ مرَّاتٍ مع بُطْرُس ويعقوبَ، وأظهرَ مجدَهُ أمامنا، وبكى وصلَّى لأب في بستانِ الزيتون، أمامنا. وليلةَ العشاءِ الأخير، سألتُهُ عن الخائن، وأنا مُنكِّئٌ على صدره، فأخبرني. وكم تألمتُ! رافقتُهُ في آلامه، وكنْتُ واقفًا تحت الصليب، مع مريم أمَّهُ التي صارت أمِّي، وعزَّيتها في ألمها واعتنيتُ بها وأخذتها إلى بيتي.

بعد قيامته من القبر، رحْتُ أُبَشِّرُ به، خاصةً في مدينة أفسس. وتعرَّضتُ لمضايقٍ شديدةٍ ووضعوني في برميلٍ من الزيتِ المغلي ونجوتُ بقوةِ الله.
(عن مجلة هلوليا العدد 14 كانون الثاني 1993 ص 10-11).

كلمة إلى الأهل

تُشارك الأسرة في احتفالات الميلاد، ويُعطى المجال للأولاد ليشتركوا في تزيين البيت. إن عيد الميلاد من المناسبات الغنيَّة بالمشاعر الدينية عند الصغار والكبار. كيف تعيشه الأسرة المسيحية داخل الدار؟ تجتمع الأسرة حول المغارة، ويُرتل الكل أناشيد الميلاد، ويُقرأ الفصل الثاني من إنجيل لوقا، وبهذه الطريقة تصبح قصة يسوع من الذكريات

العائلية التي تخصّ جميع أهل البيت. وهذا ما ينطبع في مُخَيِّلة الصغار
انطباعاً عميقاً يدوم مدى الحياة.

